نداء الجمعيّة الخاصّة لمجمع الأساقفة (السينودوس) من أجل لبنان

التي عُقدت في الفاتيكان من 26/11 إلى 14/12/1995

**المسيح رجاؤنا:**

**بروحهِ نتجدّد، ومعاً للمحبّةِ نشهد**

منشورات اللجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام

المركز الكاثوليكي للإعلام

**II- متضامنين، نضع أنفسَنا في خدمةِ إخوتِنا.**

1. **دعوة العلمانيّين الخاصّة.**

24- نريدُ لوحدتِنا الكنسيّة والوطنيّة أن تكونَ في خدمةِ الجميعِ، وبالأخصّ في خدمةِ من أصابتهم المحن أكثر من غيرِهم، ممن فقدوا الرجاءَ والحريّة والعطف والأمن أو الخيرات الضروريّة لهم كي يعيشوا عيشاً لائقاً مع أفرادِ عائلاتِهم. وهذهِ الخدمة تتعلّق بالحياةِ العائليّة والثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. سنواجه معاً، إكليروساً وعلمانيّين، المشاكل المطروحة في هذه المجالات، كي نجد لها الحلول. لكنّكم أنتم العلمانيّين لستم في الموقع الأفضل تجاه هذه المشاكل وحسب، أو الأكثر جدارة، بل قد دعاكم الله دعوة خاصّة في هذه المجالات من الحياة الزمنيّة للكنيسة ومنحكم نعمة للقيام بها، على ما ذكر به بوضوح الأحبار الأعظمون[[1]](#footnote-2). إنّكم مدعوّون، بما يشعُّ فيكم من إيمانٍ ورجاء ومحبّة إلى السعي في حياتِكم وأعمالِكم إلى تقديس العالم من داخل، كالخميرةِ التي يُشير إليها الإنجيل. وقد أرادَ المسيحُ أن يحملَ في ذاتِهِ هذا التضامن الذي ندعوكم إليه. فلقد قدّس العلاقات الإنسانيّة وبخاصّة العائليّة منها، وعاشَ في زمانِهِ حياةَ عاملٍ وخضعَ عن طواعيّة لشرائعِ وطنهِ الإرضيّ.

**الحياة العائلية، المرأة في المجتمع.**

25- لقد استطاعَ شعبُنا في لبنان أن يجتاز بفضلِ التماسك العائلي سنوات محنة قاسية دون أن يتعرّض للإنهيار المعنويّ أو النفسيّ. ولذلك فإنّنا نوجّهُ أوّلاً رسالة عرفان جميل ومحبّة إلى عائلاتِنا اللبنانيّة. أيّها الأزواج والزوجات، قوّوا بشهادة أمانتكم الزوجيّة قدرتنا على أن نحيا جميعاً في الحقيقة والمحبّة. ويا آباءَ العيالِ وأمّهاتها قوّوا بشهادةِ استعدادكم لاستقبال الولادات البشريّة الجديدة إلى الحياة إرادتنا في قبول مكان للآخر في حياتنا. ويا أيّها الصغار اجعلونا ندرك بفضل تصرّفاتكم معنى كلمة يسوع: "**إن لم تعودوا كالأطفال فإنّكم لن تدخلوا ملكوت السماوات" (**متّى 18/3).

26- إنّنا نعتمدُ عليكِ أيّتها العائلات اللبنانيّة من أجلِ تجديد كنيستِنا البيتيّة. فأنت أوّلُ معبدٍ للصلاة حيث الزوج والزوجة والآباء والأبناء يتوجهّون معاً إلى الله. أنتِ أوّلُ مركزٍ للتعليم المسيحي يُنشرُ فيهِ الإنجيلُ ويشعُّ بأنواره. أنتِ المدرسةُ الأولى للحياةِ الاجتماعيّة، واليئيّة التي يتقبّلُ فيها الإنسان المفاهيم الأولى والأساسيّة المتعلّقة بالحقيقة والخير، والتي يتعلّم فيها معنى أن يكون الإنسانُ محبّاً ومحبوباً وبالتالي معنى أن يكون شخصاً بشريّاً[[2]](#footnote-3).

27- في زمنٍ نحنُ فيهِ بأمسِّ الحاجة إلى استعادةِ حياتِنا الاجتماعيّة ستحلّ بنا الكارثة إذا ما تزعزعت العائلة اللبنانيّة، وذلك في حياةٍ عائليّة تتفكّك كمجراء هجرة الأب فيها أو أحد الأبناء سعياً وراء عمل أو تحصيل مهارة إضافيّة، أو حياة عائليّة تتفسّخ من جرّاء صعوبات ماديّة متزايدة، أو حياة عائليّة تتآكل من جرّاء مفهوم خاطئ لاستقلال الأزواج فيما بينهم أو من جرّاء عقليّة معادية للإنجاب. ولذلك فإنَّ الدعم المعنويّ والماديّ لمن يستعدّون للزواج أو للعائلات المعرّضة للمصاعب والأخطار، قد كان من الاهتمامات التي طبعت أعمال جمعيّتِنا.

28- إنَّ خبرَ المعايير لتصحيح العلاقات الزوجيّة والعائليّة هي في احترام كرامة المرأة ودورها. وقد أكّد الكتابُ المقدّس هذه الكرامة في مطلعِ سفر التكوين حيثُ نرى أنّ الرجلَ والمرأة قد خلقا متكاملين وأنّهما لم يتسلّما مستقبل الخلق والحياة العائليّة فحسب، بل أيضاً مسؤوليّة بناء العالم: "**انموا واملأوا الأرضَ وأخضعوها"** (تكوين1،8). ولقد تخطّى المسيحُ المقاييس الثقافيّة السائدة في زمانِهِ متّخِذا حيالَ النساءِ موقف الانفتاح والاحترام والاستقبال والحنان، مانحاً إيّاهن الأولويّة في صباحِ القيامة إذ أوكلَ إليهنّ رسالة حمل البشارةِ بقيامتِهِ إلى الرسل.فليكن لنا الاهتمامُ الخاصّ في لبنان وفي محيطنا بتطويرِ دورِ المرأة في العائلة وفي المجتمع. وسوفَ يحملُ حضورَها في مجالات عديدة على إعادةِ النظر في معايير الانتاج الماديّ التي نتبنّاها وذلك لصالح التطويرِ الانسانيّ.

29- وكيف لا نذكر هنا تلك التي أظهر اللهُ فيها بشكل ساطع كرامة المرأة، أي العذراء مريم التي نكرّمها كأمّ الله. إنّها قد وضعت نفسها كآمة الله (لوقا 1/38) في خدمة جميعِ الناس. فلتعلّمنا جميعاً معنى الخدمة.

1. راجع سيّما يوحنّا بولس الثاني: إرشاد رسوليّ بعد المجمع "العلمانيّون المؤمنون بالمسيح" 30/12/1988، "دعوة العلمانيّين ورسالتهم في الكنيسة وفي العالم". [↑](#footnote-ref-2)
2. يوحنّا بولس الثاني: "السنة المئة"، رسالة بابويّة. [↑](#footnote-ref-3)